الفصل الثالث

سمات مراحل تطور النمو الحركى فى الطفولة المبكرة

بعد عرضنا للاتجاهات العامة للنمو الحركى فى الطفولة المبكرة ، يتعين علينا دراسة مراحل تطوره من الميلاد حتى السادسة ٠

والواقع ان هذا النمو يلتزم التعاقب فى تطوره ، غير أن هناك كثيرا من الاختلاف فى معدل هذا النمو ، وقليلا من الفروق الفردية فى تفاصيل نمطه ٠

ويخضع تعاقب هذا النمو لعامل النضج ، وعلى الرغم من ان كمال النمو الحركى المبكر يتطلب التدريب ، فان استخدام القسر فى ذلك لا يجدى ولا يثمر ٠ ولما كانت المراحل التى يمر بها انتصاب قامة الصغير وانتقاله من مكان الى أخر من الامور المثيرة لاهتمام الاباء والمربين فسوف نتتبع فى دراستنا هذا التنظيم المتدرج للنمو من الميلاد حتى نهاية الطفولة المبكرة حتى نتعرف على مستويات نضج الصغار وبالتالى نوفر لهم المناشط والتدريبات التى تتناسب معها ٠

(أ) سمات العام الاول من نمو الطفل الحركى ٠

فى نهاية الشهر الاول من الميلاد نجد ان جهاز الوليد الحركى قد اكتسب درجة عالية من النضج بفضل الترابطات الجديدة التى كونتها فيما بينها بلايين الالياف العصبية المنبثقة من الخلايا العصبية ، وبفضل نمو ترابطاتها القديمة مع الاعضاء الداخلية من جهة ، والتنظيم الحركى من جهة أخرى ٠

ويتمثل هذا النضوج النسبى ، فى قدرة الصغير على توجيه انظاره فى اتجاه ثابت ، كما يتبدى فى اهتمامه الخاص بوجه من يرعاه ويعنى بامور حياته اليومية • والملاحظ ان النشاط الحركى للحضين يقل عندما يرى هذا المثير • وبعد شهر اخر من ميلاده تنمو قدراته وتتلاقى انظاره على الاشياء القريبة منه ولكن مدى حركات عينيه مازال محدودا • وفى هذه الفترة يمكن جذب انظار الحضين الى الاشياء او اللعب التى نحركها امام عينيه • وفى نهاية الشهر الثالث من ميلاده يمكن للوليد ان يتتبع بانظاره اللعب التى نحركها امامه من جهة ما الى الجهة المضادة من الحجرة ، وعندما يكتسب الضبط الاولى للعضلات التى توجه عينيه وتلك التى تسمح له برفع رأسه وادارتها ، فهو يبدأ فى ملاحظة حركات يديه ولكن مراقبته للاشياء أو ليديه تسبق قبضة عليها • وتكون هذه المراقبة افضل عندما يكون جسم الصغير فى وضع افقى •

ويعتبر لمس الوليد للاشياء فى هذه الفترة وسيلته الاساسية فى اكتشافه لاعضاء جسمه اذ يدرك يدة ويميز بينها وبين الاشياء التى لمسها • والجدير بالذكر أن وضع الصغير اصابعه او الاشياء التى يقبض عليها فى فمه يدعم هذا التمايز •

وعندما يبلغ اربعة اشهر ، يساعده معاونة الكبار له على الجلوس وحوله بعض المساند لمدة لا تتجاوز بحال خمس او عشر دقائق على الاكثر ، يجول فيها بصرة هنا وهناك فى العالم المحيط به • وبالتالى يزداد نشاط يديه ، وتحريكها ، وضمها الى صدره ، يساعده على ذلك نمو قدرة اكتافة على الامتداد وتساعدة ذراعيه على الحركة للاقتراب من الاشياء التى تكون فى متناول يده وشيئا فشيئا يستطيع الصغير ان يوجه بصره ويديه مباشرة للاشياء التى يريد القبض عليها ، فيمكنه مسك الاغطية وجذبها بقوة الى وجهه • والواقع ان هذا الترابط المتتابع هو نوع من السلوك غير الناضج ، ولكنه خطوة ما الى اشكال متقدمة من القبض والتداول عند الوليد • والحق ان تنوع خبراته فى القبض على الاشياء وتركها يرضيه بعض الشىء ، بالاضافة الى انه ينمى قدراته المتفتحة •

وعندما يبلغ الصغير سبعة اشهر ، ويبلغ توازن رأسه وجذعيه قدرا

لا بأس به : فهو يستطيع القبض على الاشياء القريبة من اول نظره اليها ، ويساعده على ذلك ميله الشديد الى تدريب قدراته المتفتحة ..

والواقع ان سهوله استثارة الوليد باللعب ، وانتباهه الشديد اليها يدلان على ان اللعب يعتبر دعامة اساسية فى نمو الوليد الحركى وازدهاره : ـ فعن طريق اللعب يكتشف الصغير شكل الاشياء واوزانها ، واجزائها . والملاحظ ان نشاط الصغير يتنوع ، فلم يعد يلمس الاشياء أو ينظر اليها فحسب بل هو يقربها من فمه ، ويحرك الرسغ لقلبها ، ويحاول التقاطها . هذه المناشط المتنوعة تشبع حاجة الصغير الملحة فى استخدام يديه لاستكشاف الاشياء الموجودة فى بيئته .

واذا كان الصغير قد بدأ يستخدم ابهامه بطريقة شبه متكاملة مع قلب يده قبل القبض ـ على الاشياء ، فان ترابط اصابعه فيما بينها مازال فجا ، اذا قورن بمستوى ترابطها عندما يبلغ عشرة اشهر .

وبعامة الترابط البصرى للوليد فى هذه الفترة يعوق ترابطه اليدوى ، ولذا فنظراته نفاذة للاشياء التى لا يستطيع بعد القبض عليها بمهارة .

ويحاول الوليد القبض على الاشياء البعيدة عن متناول يديه ، ولكن قصور ادراكه عن تقدير المسافات وعدم تمثله لعنصر الزمن ، كلاهما يؤدى الى فشل محاولاته المتكررة .

والواقع ان حاجة الوليد الى تداول الاشياء تسمح له باللعب وحدة لعبا هادءا لفترة قصيرة ، وينصح المربون باتاحة فرصا متنوعة لاشباع حاجة الصغار الى هذه المناشط غير المقيدة .

ويتميز الوليد فى هذه الفترة بانه كائن ذاتى واجتماعى فى نفس الوقت ؛ ذاتى لانه يكتفى باللعب وحدة لفترة قصيرة ، واجتماعى لان ملاحظته للمناشط المنزلية التى يقوم بها من حوله واهتمامه بها يستغرق جل وقته .

ومع تقدم سن الوليد تصبح عضلات الفم والحنجرة اكثر ترابطا وتنظيما عما كانت عليه فى الشهر الاول من ميلاده ، اذ يستطيع الوليد تناول الاطعمة

الصلبة نسبيا ، كما انه يصبح اكثر قدرة على فتح شفتيه لتناول الطعام بالملعقة عند شعورة بالجوع او الضغط عليها عند اصراره على رفض الطعام • هذا الامر يدل على تقدم ملحوظ فى ترابطه العصبى العضلى •

واذا كان الصغير لا يستطيع بعد تناول الملعقة واستخدامها كاداة لتناول الطعام ، فهو يلهو بها ويدخلها فى الفنجان والفتحات محاولا بذلك اكتشاف البعد الثالث وهو العمق • وعندما يبلغ عامين يستطيع استخدام الملعقة فى نقل الطعام الى فمه دون ان ـ يسكب الكثير منه على الارض •

ويؤكد علماء النفس أن محاولات الطفل المتعددة فى القبض على الاشياء ، وتداولها ونقلها ، من يد الى اخرى وتقريبها من فمه تزوده بقدر اكثر من الحركات التى تساعده على التكيف مع بيئته الطبيعية ، فضلا عن ان هذه المحاولات ترسى القواعد الاساسية لضبطه الحركى • وفى نفس الوقت يكتسب الصغير مدركات اجتماعية ايضا ، اذ يستطيع تفسير تعبيرات وجه المحيطين به ، كما يفسر الى حد بعيد الحركات واللفتات واتجاهات اوضاعهم وحركاتهم الروتينية فى الحياة المنزلية • هذه المدركات وان كانت لم تنضج النضج الكافى فهى ركائز اساسية فى نمو شخصيته غير المتكاملة بعد •

وتعتبر استعدادات الطفل فى هذه السن فى حاله توازن نسبى ، كما ان اهتماماته تتذبذب بين قطبى الفردية والاجتماعية بمعنى أنه يمارس العابا فردية بالدوبارة ، او الورق او اللعب المصنوعة من الكاوتشوك وخاصة فى الصباح المبكر ، ولكن بعد الظهيره يبدى الصغير حاجته الى نشاط اجتماعى• لا للصحبة ذاتها ، وانما للخدمات التى يحيطه بها القائمون على تربيته •

وعندما يبلغ الوليد عشرة اشهر ، يكون ضبطه الحركى أفضل فى وضع رأسه الافقى • وبتقدم النمو يسير الطفل لعدة اشهر على اربع مستخدما يديه ورجليه فى التنقل ، مع التركيز على نشـاط يديـه فى التداول والقبض على الاشياء •

وشيئا فشيئا يبدو استخدامه الرقيق للابهام والسبابة فى وضع مضاد لبعضهما كما يستخدم السبابة للاشارة أو الدفع او اللمس او فى تلمس واختبار

الثقوب والفتحات ـ وتجويفات الاكواب ، والفناجين ومن ثم يكتشف البعد الثالث وهو العمق • ومن خلال ممارساته المتعددة يتعرف الصغير على الاشياء الصلبة ، والمضمون والمحتوى ، وأعلى وأسفل ، والداخل والخارج والانفصال والتجمع (١) • وهو اكثر وعيا بعدد اثنين من الاشياء عن الشيء الواحد ، ويستطيع دمج شيئين فى شيء واحد ، كما يستطيع التمييز بين بعض المتغيرات البصرية والسمعية والواقع ان المحاولة او التجريب يؤتى كلاهما ثماره المرجوه •

وللصغير قدره كبيرة على التقليد اذ يتعلم تحريك يده ليقول « باى باى » ولكن سلوكه الحركى يخضع لمستوى نضجه العصبى : فالوليد لا يقلد الا الحركات التى يهيئوه لها نضجة العصبى فحسب والدليل على ذلك ان الصغير اذا درب على اللعب بالكرة فهو يمسك بها ولكن يصعب عليه بسط يده لالقائها لان درجة نموه العصبى لا تسمح له بذلك •

وفى هذه الفترة يمكن للوليد الزحف على بطنه ، ومن الخطورة بمكان تركه وحده فى المهد او فوق منضدة خوفا من السقوط ، أو الوقوع على الأرض •

وطفل العام يستطيع الجلوس دون سند ، ولكنه يفضل الزحف احيانا ، ويدور وهو جالس حول نفسه ويحاول التسلق اذا ساعدته يديه على التعلق بالاشياء • وبعض الاطفال يفضلون الزحف على ايديهم واقدامهم بدلا من الزحف على ايديهم وركبهم ، والواقع ان هذا الوضع المميز فى تنقل الصغير يعتبر مرحلة سابقة لوقوفه على قدميه •

ويبدو نضوج طفل العام فى تناوله لطعامه باصابعه ، وفى طريقه مضغه وبلعه له •

(ب) سمات العام الثانى من نمو الطفل الحركى :

والحق ان التطورات البيولوجية التى يمر بها الوليد تميز سلوكه خلال العام الثانى من مولده : اذ يكف الحضين عن الزحف عندما يبلغ عاما ونصف

(١) Gesell 1948 le jeune enfant dans la civilisation moderne

ويسير فى خطوات قصيرة وسريعه • وهو دائب الحركة والتنقل من مكان الى اخر ، يمضى ثم يقف ثم يتابع السير ، ويتسلق ما يقدر على تسلقه ، يدير مفتاح التليفزيون ، ويلعب فى الكهرباء ••

وببدى الصغير اصرارا كبيرا لتاكيد ذاته : فهو يريد ان يتناول طعامه بنفسه ، ويمسك بكلتا يديه فنجان اللبن ليشربه • كما يجرب تناول طعامه بالملعقة ، ويحاول خلع حذائه بنفسه ، واثناء اللعب يستهويه قلب سلة الورق ، او وضع مكعبا فوق اخر لبناء برجا مكونا من مكعبين ، او وضع حبات من الخرز فى زجاجة او القاء كل ما تصل اليه يديه على الارض • هذا النشاط المركب يتطلب بالضرورة نضوجا متقدما لخلايا المخ العصبية الضابطة للحركة • ويحتاج الصغير لبلوغ هذا المستوى من النضج بعض الوقت ، حتى يتعلم تشكيل طريقه بسط يده وضبطها لاخضاعها لرغباته • هذا الامر يتطلب ممارسة وتدريب•وهنا يكون التدريب مظهرا لهذا النضوج لاسببا مباشرا له•

ويبدأ تكيف الطفل لبيئته الاجتماعية التى تمارس ضغوطا شتى على اسلوب تربيته حتى تعده لدار الحضانة •

وبتقدم السن يزداد الصغير حساسية للاشارات ذات الطابع الاجتماعى سواء كانت بصرية او سمعية ويستجيب لها : (اشارات المرور ، الالحان)•

ويميل الصغير الى اللعب الحر باوضاع جسمه او بتداول الاشياء فى فراغ الحديقة او فى الفناء ، وكثيرا ما ينحنى لمشاهدة قدميه ، لجمع العصى او الزلط ، ويهتم اهتماما كبيرا بالاصوات التى يحدثها ، كما يهتم بالاوانى وسلال الورق ويطرب لسماع الموسيقى ويتمايل بجسمه ذات اليمين وذات الشمال على انغامها •

وعندما يبلغ الطفل عشرة أشهر يزداد ميله الى التنقل من مكان الى آخر ، ولا يحد من هذا الميل اصطدامه بكل ما يعترض طريقة فى الصعود أو الهبوط او السير ، ولهذا فهو يحب العاب المتابعة (الخباة) •

وللصغير قدرة على المشى قدما ثم الارتداد على اعقابه ، ويرجع ذلك الى تعلمه تغيير سرعة حركته ونضوج جهازه العصبى الذى يسمح له بالسير

والتوقف ولكن الصغير لا يستطيع بعد ، الدوران حول نفسه ، وينبغى عليه الانتظار حتى يبلغ الثالثة والنصف حتى يستطيع ادارة بدال دراجة بثلاث عجلات ، او الوقوف لفترة ثانية على احدى قدميه ٠

وفى سن ثمانية عشرة شهرا لم يحقق الطفل بعد الاستقامة الكاملة فى مشيته ، فهو يسير على قدمين متباعدتين فى خطوات متقطعة وان كان يجلس القرفصاء احيانا ، فهو لا يستطيع ثنى كوعه عندما يلعب الكرة او عندما يخطط على السبورة فمازالت تنقصه المرونة لتحريك الرسغ ويجد صعوبات كبيرة فى ايجاد الترابط المطلوب بين يديه وقدميه ، كما يجد صعوبة فى تقريب اللعقة من فمه عندما يرغب فى تناول طعامه ٠

ورويدا رويدا تتعدد مناشط الصغير الحركية اذ يجذب الاشياء ويجرها ويملأ الاوانى ويفرغها وينقلها من مكان الى اخر مستخدما فى ذلك عضلاته الغليظة التى يسبق نضوجها عادة نضوج عضلاته الدقيقة ٠

وعندما يبلغ عامين من عمره سوف يكتسب الصغير المرونة الكافية للرسغ ، الامر الذى يساعده على قلب صفحات الكتاب المصور وحده دون مساعدة الكبار له ، كما يساعده ذلك على خلع حذائه او قبعته او فك (السوستة) اذا كانت سهلة الفتح ٠

والواقع ان اهتمام الصغير المتميز بنتائج اعماله يدفعه الى قفل الباب ، ومد صحيفته الى والديه عند الانتهاء من تناول طعامه ، شد سلسلة المرحاض بعد قضاء حاجته ، اعلان الكبار انه اتسخ لتغيير ملابسه ٠

وطفل العامين يفكر بجسمه اكثر مما يفكر بعقله (١) وانتباهه سريع وخاطف ، واذا كان الصغير يميل الى نقل الاشياء من مكان الى اخر ، فهذه وسيلته فى التعرف على العلاقة المكانية للوسط الذى يعيش فيه ٠ واذا لاحظنا ميله الى ترتيب الاشياء فى اماكنها ، فهذا السلوك يعتبر فى حد ذاته بداية لتنظيم متتابع يحتاج لمناشط متعددة تساعده على الكشف ٠ وهذا الامر يتطلب السماح بالممارسة والتجريب فى حدود امكاناته ٠

---

(١) المرجع السابق ٠

ويلاحظ ان للطفل لا يميل بطبعه الى البقاء ساكنا فى مكان واحد الا اذا كان بين يديه ما يشغله ويثير اهتمامه: لضم حلقات بلاستك فى عامود ثابت ، التحدث فى التليفون ، فك وتركيب اللعب ، دمج اشياء فى بعضها ٠

واذا كان الطفل يحب اللعب بالعصاه فى الطين او الرمل المبتل ، فان تداول الصغير للاشياء وسيلة اساسية مع الموسيقى فى اثارة ميله الى الحركة ومتابعة الايقاع ٠ والحق أن نشاط الطفل البدائى وقدرته المحدودة فى التعرف على الفراغ المحيط به وعدم وعيه بعد بعنصر الزمن يجعلنا نشك كثيرا فى وعيه بالصغار الذين يلعبون بجانبه ٠ واذا كان يجذبهم ، ويضربهم ، ويدفعهم ، كما لو كانوا لعبا يملك حق التصرف فيها ، فان هذه الانماط السلوكية تعتبر دعامات اساسية لبدء ادراكه ووعيه بالاخرين ٠ واذا كان لعبه الانفرادى ما زال سمه مميزة لنشاطه ، فان ادراك الصغير للاخرين يتبدى فى انتباهه الخاطف لما يقوم به الكبار من افعال ، فهو يتناول المكنسة ويكنس بها ولكن طريقة مسكه لليد مازالت فجة ، كما يحاول أن يقلد الكبار فيضع رجلا فوق الاخرى مثلهم كما يقلدهم فى قراءة الجريدة ٠ ولذلك ينصح علماء التربية بتوفير بعض المجلات القديمة ليتسلى بتقطيعها او باستعراض الصور الملونة فيها وتسميه الاشياء الموجودة فيها باسمائها ٠

وعندما يبلغ العامين يبدأ الصغير فى ادراك معنى الملكية فهو يريد ركنا ليضع عليه لعبه ، ومكانا يرتب فيه حاجاته المفضلة ، والمطبخ هو ركنه المفضل ، يرتب فيه الاوانى وادوات التموين ويتعرف اماكنها ٠

وبعامة يتسم سلوكة بالانانية وعدم موافقته على اشراك الاخرين فى اللعب بحاجياته وهذه سمة طبيعية فى اطفال هذه السن اذ يتطلب الامر ادراكهم ما يخص الاخرين فى مرحلة تالية لهذه السن ٠

ولهذا ينبغى على الاباء والمربين ادراك ان هذه الانماط السلوكية من جمع الاشياء ، والاستحواز عليها ، وعدم اقتسامها مع الاخرين وضرب الاطفال او عضهم شد شعورهم او التحرش بهم أو ملاطفتهم انما هى نماذج من سلوك مرحلى للاطفال لابد وان يقابل بعقلية مرنة متفهمة لطبيعة نموهم ٠

الخلاصـــة : ـ

ان خبرات طفل العامين ترتكز اساسا فى لمس الاشياء بيده ، وتداولها ، والقبض عليها ، وضمها الى صدره ، ونقلها من مكان الى آخر او الهرب بها احيانا • والسؤال الذى يفرض نفسه علينا هو : ـ

(جـ) ما هى اهتمامات الطفل الذى يبلغ عامين من عمره ؟

تتلخص هذه الاهتمامات فى : ـ

(أ) الحب الفائق للقفز والوثب والتسلق والعاب المطاردة (الخباة) •

(ب) اصطفاف المكعبات ، ودمج العصى والمكعبات فى بعضها •

(جـ) ملأ الاوانى وتفريغها وتكرار ملئها وتفريغها •

(د) جمع الاشياء المتنوعة : ـ كالزلط والحجارة ، والمسامير وقطع الدوبار والبلى والخرز والعلب الفارغة ومشاهدة الكتب المتنوعة ذات الالوان الزاهية •••

(هـ) فصل الاشياء عن بعضها •

(و) تفضيل اللعب المتحركة ذات الزنبرك مثل السيارات والقطارات ، الطيارات والتليفونات •

(ز) تقليد الاعمال المنزلية التى يقوم بها الكبار من حوله • وتمتد هذه المناشط فى محاولاته اطعام الدمية ، ووضعها فى المهد ، والاهتمام بنظافتها ونزهتها •

(ح) اهتمام الصغير بادوات المطبخ وسعادته بغسل الاطباق ، او فرى اللحم او ضرب الزبد والبيض بالمضرب الخاص بها ، والاشتراك فى تحضير طعامه •

(ط) حبة للعب بالماء وغسل الصحون والمناديل ولكنه يهاب الاغتسال بالماء •

(ك) ملاحظة حركة المرور واشاراتها باهتمام بالغ واهتمامه الكبير بعلاقات الام والطفل •

(م) ميله الى قلب الادراج وبعثرة محتوياتها والعبث بها ٠

(ر) شغفه بمتابعة الصور والرسوم الموجودة فى الكتب باصابعه ، ويذكر اسماء ما يعرفه منها ٠ ـ حب الصغير للرقص الايقاعى على انغام الموسيقى ويبدأ فى ثنى ركبته وتحريك ذراعيه عند سماع ما يطربه من انغام خفيفه ٠

ـ يتميز بعاطفه زائدة نحو من يقومون بأمر تربيته وخاصة عند النوم ليلا ٠

ـ يبدى خجلا من الغرباء ويضع يده فى فمه ويختبأ فى ملابس والديه او ستائر الحجرة اما اذا كان خارج البيت فانه يضغط على يد والدته بقوة رغبة فى الاحتماء بها ٠ اما اذا ألف الطفل الشخص الغريب فانه يحضر له لعبه لكى يشاركه اللعب ، وخاصة اذا كان الغريب من الجنس الذى يفضله ٠

ـ يميل الى اللعب مع اطفال اكبر منه سنا ولكن ينبغى ملاحظته جيدا اذا كان يلعب مع اطفال اصغر منه سنا ٠ وينصح علماء النفس باهتمام كل من الابوين على حدة ـ بالطفل لان الصغير يجد صعوبة فى لعبه مع الابوين معا دون حدوث صراعات بينه وبين احدهما ٠

متطلبات النمو من المناشط الثقافية والابتكارية : ـ

الكتب

ـ ينبغى توفير كتب مصورة ذات الوان ذاهية للطفل يمكنه استعراض صورها ، والتحدث عنها مع المشرفة وهو يسأل ما هذا ويجب أن يستمع الى اجابة الكبار عن اسئلته ، اجابه تتفق ومستوى نضجه ٠

ـ والطفل شغوف بالاناشيد القصيرة التى لا تتجاوز مقاطعها جملتين يرددها الصغير على انغام الموسيقى ٠ وعلى سبيل المثال : ـ

كتكوتى جميـل وصـغير وذيلـه لســـه قصـير
لما يشوف البسبس نـو يجـرى ويقـول سوســـو

أو ياللا يا بطـــــــه نطى نطـــــــــــه
ياللا يا حطـــــــوة خطى خطـــــــوة

الموسيقى

- وغناء الصغير لا يتطلب بالضرورة التزامة بالايقاع أو النغم الصحيح. وهو يطرب لاستخدام ادوات الايقاع ، او المقعد الهزاز . او المراجيح او الميزان . اما استجابته الايقاعية المفضلة فهى ثنى الركبة والتمايل ذات اليمين وذات اليسار ، وارجحة ذراعيه وهز رأسه ومحاولة ضبط الايقاع بقدميه .

ويتبدى نشاطه للموسيقى فى ميله الى مسك جرس او مكعب او شخص من يده على ايقاع موسيقى وعند سماع الاغانى نلاحظ شغفه بملاحظة الحاكى او المسجل وهو يعمل ويدور .

الرسم بالاصابع

- يثور الطفل عادة عندما يطلب منه مسك الالوان لانه لا يريد اتساخ اصابعه ، ولكن سرعان ما يطرب للاثار المتخلفة عن رسمه بالاصابع .

وعادة يحاول تخبيض عجينة الصلصال بيديه والضغط عليها ، ونزع قطع صغيرة منها واعطائها للكبار من حوله . وكثيرا ما يضع قطعا منها فى فمه ليتذوقها .

الزلط والرمل والمياه

- يملأ الصغير الاوانى والصحون والدلاء بالمياه أو الزلط ويفرغها ليملاها من جديد ، ويميل الى اللعب بالماء وغسل يديه عدة مرات به .

المكعبات

- يستخدم الصغير المكعبات فى ملأ القطارات والعربات او الصناديق وجرها خلفه .

- كما يبنى ايضا ابراج من المكعبات (بمكعبين فقط) ويميل الى تصفيفها او تنظيم مكعبات ذات احجام مختلفة ويحب منها المكعبات ذات الالوان الزاهية ٠

ممتلكاته

- يزهو الصغير بما يملك من ملابس واحذية ومناديل ، كما يفخر بما يملك من لعب يجمعها ولا يريد مشاركة احد فى اللعب بها ٠

- ويحضر الصغير بعض حاجياته الى الحضانة ويحتفظ بها،ويثور اذا اخذت منه ، كما يميل الى عدها للصغار وذكر اسمائها ٠

الاحتفالات

- يحب الصغير الاحتفال بعيد ميلاده مع طفل اخر ويرتكز جمال العيد من وجهة نظرة فى اعداد مائدة الطعام وتناوله ٠

التزهـــة

- يميل الى لمس الاشياء التى يصادفها فى طريقة كما يميل الى جمع الحصى والعصى والحجارة ، بالاضافة الى لمس الحيوانات ٠ واثناء السير يميل الى المشى على حافة الطوار او بجانب الحائط ٠ ويتباطأ فى السير ويركز اهتمامه على مساحات صغيرة من الطريق ٠

ملاحظات عامة للاباء والمشرفات بالحضانة

الواقع ان تكيف طفل الثانية لدار الحضانة يكون من الصعوبة بمكان ، لانه شديد التعلق بوالدته ومن الصعب فصله عنها ٠ بالاضافة الى ذلك فهو يهاب الوجوه الجديدة التى يراها فى دار الحضـانة لاول مـرة ٠ كما يهاب الاماكن الفسيحة التى لم يالفها بعد ، ولهذا فمن المستحسن ان يعهد بالطفل لاحد الاقرباء لاصطحابه الى الحضانة بدلا من اصطحاب الأم له ٠

وينبغى أن تستقبله فى الحضانة نفس المشـرفة التى تعـود عليها ، وعليها مساعدته والاخذ بيده حتى يتكيف للوضع الجديد ٠

وينصح علماء النفس المشرفات بأخذ الطفل الى الفناء ، وشغله باللعب بالرمال والدلاء وباللعب ذات العجلات حتى يألف جو الحضانة ، ويترك من اصطحبه الى الدار يذهب الى حال سبيله ٠

وعندما تثار اهتمامات الصغير باللعب والرمل والدلاء فانه يكف عن البكاء ، وينشغل فى غسل الاطباق وملأ الاوانى وتفريغها وينبغى أن تتدخل المشرفة بعد فترة حتى يكف الصغير عن اللعب الذى استغرق كل وقته ، وينتقل الى نشاط آخر ٠

وطفل الثانية يتباطأ فى الانتقال من مكان الى آخر ولهذا ينصح جيزل :

(أ) يجذب الطفل من يده فقط اذا لم يبد مقاومة ، او التحدث معه عن النشاط التالى الذى سوف يمارسه بعد ذلك ٠ (احضر الصابونة الآن لان ميعاد أكلك قد حان) ٠

(ب) باثارة انتباهه بلعبة يحبها والسماح له باخذها معه ٠

(جـ) بالتنبيه عليه بان ميعاد غسل يديه قد حان مع ترك فرصه له للتكيف للوضع الجديد ٠

(د) ومهمة المشرفة على أطفال الثانية تنحصر فى ملاحظة احتياجات الصغير ، التدخل لفض الشجار بينهم ، حماية حقوق كل طفل ، توقع الحوادث او التعب ، استثارة لعب الطفل الفردى او الجماعى على السواء وتختلف عادة درجة تقبل الطفل للمشرفة ٠ فهو يستجيب عادة لواحدة دون الاخرى ٠ ولذا ينبغى على المشرفة ان تكيف لغة حديثها لمستوى الطفل ، وعند التحدث اليه يستحسن ان تتخذ وضعا محاذى للطفل سواء بالجلوس على مقعد أو بالجلوس القرفصاء ليكونا الاثنين وجها لوجه فترة التحدث (١)٠

ويمكن للمشرفة ان توحى له بالسلوك المطلوب بان تردد قولها مثلا :

---

(١) المرجع نفسه ٠

احمد يتناول عصيره ، وعلى ايضا يتناول عصيرة وبذلك يتشجع الصغير ويتناول عصيرة هو الاخر .

وعادة يستجيب الاطفال للاوامر الخاصة اكثر من الاوامر العامة بمعنى انه بدلا من ان تقول المشرفة للاطفال :

رتبوا اللعب فى اماكنها ، يمكنها أن تقول الدب او الدمية تعبه وتريد ان تنام فى مكانها الآن ، هيا نضعها تستريح .

واذا كان طفل الثانية لا يريد اقتسام لعبة مع طفل آخر ، فهو يحب ايجاد لعبا بديلة لمن ينافسة فى الحصول على لعبته . وهنا تستطيع المشرفة استشارته : اذا أخذت انت السيارة فماذا يأخذ صديقك طارق ؟ ـ نعطيه القطار ـ اذا علينا باحضار القطار من على الرف لطارق ، ويلزم التنويه بأن شجار الصغار لا يخضع لمنطق الكبار ، وينبغى احترام ملكية الصغار . واذا كان طفل الثانية يفضل اللعب المنعزل لأن اهتماماته الاجتماعية لم تنمو بعد بالمستوى المطلوب للعب الجماعى ،(لأنه فى مرحلة تسبق مرحلة التعاون اى ـ مرحلة ملاحظة مناشط الاخرين دون الاشتراك فيها)،فان ميعاد تناول الغذاء او وجبة الفطور يمثل النشاط الاجتماعى الوحيد لاطفال هذه السن .

(ج) سمات العام الثالث من نمو الطفل الحركى : ـ

يعتبر سن الثانية والنصف فترة مرحلية فى نمو الجهاز العصبى للصغير ، يحاول الطفل خلالها التنسيق بين رغباته المتعارضة ، ولقلة خبراته يتأرجح بين القبول والرفض ، بين الذهاب والعودة . بين الوقوف والسير . بين الاخذ والعطاء ، بين قبضة اليد وبسطها ، بين التقدم والانسحاب . فالحياة بالنسبة له ، تحمل فى طياتها بديلين يحاول أن يمارس كلاهما ليختار ما يحلو له . ولما كانت قدراته على الاختيار ما زالت محدودة ، فهو يقوم بالبديلين معا ، لا لأنه عنيد ، ولكن يرجع ذلك الى ان تنظيم الخلايا العصبية التى تحكم عملية المنع ما زالت غير مكتملة النضوج ، الامر الذى يجعله غير قادر على الضبط المطلق لعضلات البسط وعضلات الثنى : ومما يؤكد ذلك الصعوبة التى يواجهها الصغير عند التمدد للنوم ، او فى التحكم فى عملية

التبول او الاخراج • هذا النقص الملحوظ فى نضوج جهاز الطفل العصبى يفسر الى حد بعيد ميله الى التباطؤ عند الانتقال من عمل الى آخر ، وميله الى التلكؤ فى الانتقال من نشاط الى آخر كما يفسر ثورته ضد اى تجديد بسبب حدته غير المنظمة •

ولهذا ينبغى على الاباء والمشرفين على الاطفال تقبل هذه الحدة الظاهرية فى سلوك الاطفال بشىء من السماحة وفى الحدود المعقولة •

والحق ان طرائق ممارسة الصغير للعمل ونقيضه (السير ثم التوقف او قبض يده ثم بسطها) تكسبه خبرة فى الاداء تؤهله فيما بعد لاختيار احد السبيلين لتحقيق ما تصبوا اليه نفسه ، وذلك بفضل اقامة توازن بين عضلات الثنى والبسط ، والاخذ والعطاء ، والشد والجذب •

ومن الملاحظ أن هناك فروق فردية بين الصغار فى مظاهر الانتقال المفاجىء من النشاط الزائد الى الراحة السلبية المصحوبة بمص الاصابع ، والانتقال من الرغبة الشديدة والاصرار على تملك شىء ما ثم اهماله كلية بعد الحصول عليه ، والتحول من الجرأة الزائدة الى الخجل ، ومن الاندفاع فى اداء شىء ما الى التكاسل والتقاعس عنه ، ومن الصراخ فى طلب الغذاء ورفضه عندما يقدم اليه • والواقع أن هذه المظاهر السلوكية ليست وليدة تقلبات مزاجية فى طباع الطفل بقدر ما هى تغيرات طبيعية تحدث نتيجة عدم نضوج جهازه العصبى ، وعدم قدره الصغير على التمايز بين الشىء ونقيضـــه •

وفى هذه السن ينمو نشاط الطفل الحركى ، اذ يستطيع الصغير خلع ملابسه بمفرده ، ولكن يصعب عليـه ارتدائها وحـده ، وان فعل ، فكثيرا ما يلاحظ الكبار انها مقلوبة ولذا ينبغى معاونته كلما استدعى الامر ذلك •

وذهاب الصغير الى دار الحضانة يتطلب من المشرفات على الاطفال تنظيم الفصل وترتيبه بطريقة جذابة : فعليهن ترتيب الفصل وتنسيقه فى

---

(١) Gesell 1948 Le jeune enfant dans la civilisation moderne.

شكل اركان : ركن للعب بالدمى ، وركن لالعاب الفك والتركيب ، وركن للكتب المصورة ، وركن للمطبخ واخر للرسم والتشكيل ٠

ولعب الصغير فى هذه السن تشبه الى حد كبير لعبه وهو فى سن الثانية من عمره مع اضافات بسيطة : مهد صغير للدمية ، مكواه ، بعض السيارات الصغيرة منظمة على ارفف الفصل وبعض الصلصال ٠ واذا كان الطفل يبدى اهتماما بالمقصات والاقلام فهو ما زال يحتاج الى مراقبة دقيقة لتجنيبه الاخطار التى تنجم عن استعمالاتها المختلفة ٠

ولما كانت اللعب الكثيرة تشتت انتباه الصغير ، فيستحسن تنظيم بعضها على الارفف مع تغييرها باخرى من آن لآخر عندما تقل درجة اهتمام الصغير بها ٠

ومن الملاحظ على سلوك الطفل انه يترك لعبة فى اهمال شديد بعد انتهائة من اللعب بها ، وعندما يتعب فهو ينتقل الى نشاط حركى عنيف ٠ يقلق راحة من حوله : فهو يقفز داخل صندوق ، ويخرج منه ليجلس فى احد ادراج الصوان ، ويقلب المقاعد وكثيرا ما يقطع ورق الحائط ، او يحفر المصيص بالاقلام او الادوات الحادة التى فى متناول يده ٠

وبعامة يطرب الصغير كثيرا عندما تقرع امه الباب عليه لتستاذنه فى دخول حجرته ، وينبغى عليها الا تثور عندما تشاهد الفوضى متفشية فى حجرة الصغير اذا هى الت بقوانين نمو الصغار وعرفت خصائصهم وشمائلهم فى هذه المرحلة ٠

ويصعب احيانا احتمال الكبار لنزوات الصغار وطرق استبدادهم بهم ٠ فالطفل يأمر هذا بالجلوس وذاك بالذهاب هناك ، فاذا عرف الاباء ان هذه النوبات قصيرة المدى ، وان هذه الدكتاتورية وقتية ، فلا شك انهم سيطيعون اوامره لارضائه ٠

ويلح الصغير عادة فى طلب والديه او مشرفه الحضانة التى يركن اليها كلما وقع فى مازق او موقف حرج لا يستطيع الخلاص منه ٠ وعادة يكف

عن ذلك عندما تربت المشرفة على ظهره ، وتشعره بالحنان والاطمئنان ببعض الكلمات التى ترضيه وترجع اليه ثقته بنفسه .

وبعامة يحب الطفل التواجد مع الاخرين كبارا كانوا أم صغارا ، ولكنه يجهل كلية طريقة التعامل معهم ، ويتميز سلوكة فى هذه السن بسلب ونهب حاجات الاطفال الاصغر منه سنا ، بالاضافة الى انتقاله المفاجىء من الخضوع التام للاوامر الى السيطرة المفرطة والاستبداد بمن حوله .

وبوجه عام نجد ان طفل الثانية والنصف يلعب بطريقة افضل مع اطفال الخامسة او السادسة الذين يتقبلهم ويميل اليهم . ولكن ينبغى ملاحظته بدقة اذا لعب مع اطفال أصغر منه سنا .

ومن الملاحظ أن بعض الاطفال يلعبون بطريقة افضل خارج بيوتهم مع اطفال من سنهم بينما البعض الاخر يبدى تكيفا افضل فى اللعب فى منازلهم . والواقع أن هؤلاء يجدون صعوبة فى التكيف للعب فى اماكن جديدة عليهم نسبيا كما يبدون مقاومة فى مشاركة الاخرين لهم فى لعبهم .

وينصح علماء النفس باتفاق الاباء مع اطفالهم على اختيار اللعب التى يمكن للطفل اقتسامها مع ضيوفه الاطفال قبل حضور هؤلاء اليه ، والاحتفاظ بالباقى فى مكان مأمون لا تتطرق اليه ايديهم . فالملاحظ انه يسهل على الصغار اقتسام اللعب التى يكون شغفهم بها أقل من غيرها (١) .

ويتميز الجهاز العصبى لطفل الثالثة بالاتزان النسبى اذ يصبح الصغير اكثر ثقة بنفسه واكثر خفة فى استخدام قدميه عن ذى قبل : فهو يمشى ويدور حول نفسه دون استخدام الطرق القديمة التى مارسها فى الثانية ، وهو يأرجح يديه بجانب جسمه ويحب التسليه بصعود السلالم وهبوطها ، ولكنه يميل احيانا الى الانشغال باعمال يدوية لا تتطلب الحركة ، ولكن تتطلب ترابط العضلات الدقيقة فيما بينها .

ويستطيع طفل الثالثة التحكم فى بعض عضلاته الدقيقة ، ويتمثل نضوجه النسبى فى قدرته على توجيه وتحديد تخطيطات قلمه لرسم شكل

---

(١) نفس المرجع .

صليب ، وفى ضبطه لعملية التبول والاخراج ، وفى ادراكه للاشكال ، وفى فك ازرة ملابسه • وهذا النضوج يسهل عليه عملية تحريك عضلات عينيه ويديه بدرجة افضل مما كانت عليه فى عامه الاول •

ويبدى طفل الثالثة اهتماما كبيرا برقم ثلاثة : فهو يعد حتى ثلاثة ، كما يستطيع عد ثلاثة اشياء فى الصور التى تعرض عليه ، فضلا عن انه يتعرف على الاشكال الثلاثة : الدائرة والمربع والمستطيل كما يقدر على تنظيم ثلاث مكعبات لعمل كوبرى •

ويميل طفل الثالثة الى مقارنة شيئين ببعضهما ، كما يميل الى الانصات لاحاديث الكبار وتعلم كلمات جديدة منهم ، كثيرا ما يخلق المناسبات والظروف المواتية لاستخدام الالفاظ التى تعلمها حديثا ، ووضعها موضع الاختبار والتجريب •

والواقع ان حياة الصغير الاجتماعية تكتسب ابعادا جديدة فى هذه السن فهو يبدى اهتماما كبيرا بالاشخاص من حوله : فيلاحظ تغيرات وجوههم ويحاول تفسيرها ، كما يميز بين العقبات الطبيعية وبين العقبات الشخصية، ولكنه يثور احيانا ضدها عندما يخفق على الرغم من محاولته اكتساب رضا الجميع عليه •

والحق ان نمو ذكائه يسير جنبا الى جنب مع نمو وجداناته ، واذا كان ادراكه للزمن لم يكتمل بعد ، فهو محدود بتمييز الصغير بين الليل والنهار ، بالاضافة الى ادراكه ان وقت العصير او وقت الطعام قد حان • والواقع ان الضغوط الثقافية تعلمه ارجاء بعض طلباته ردحا من الزمن ، كما تعلمه على ـ انتظار دوره ، وعلى التربية الاستفادة من قدرات الصغير المتفتحة لاكتسابه السلوك التعاونى المطلوب ، بالاضافة الى تدعيم استقلاله فى العاب فردية •

ويتبدى ميل الصغير الى التعاون فى وضع ادوات المائدة واعدادها ، وفى ترتيب لعبه ، والمساعدة فى ترتيب حجرته او فصله اذا طلب منه ذلك •

ويستطيع طفل الثالثة ركوب دراجة ذات ثلاثة عجلات والتنقل بها هنا وهناك واذا لم يستطع تحريك بدالها فهو يجرها خلفه من مكان الى آخر ٠

ويشعر الطفل بازدياد حاجته الى الاستقلال عن ذويه ، ويطلب ان تكون اوقات الراحة اوقاتا للترفية عنه ، وان كان يلعب بطريقة افضل فى الفناء حيث الشمس والهواء ٠ ويحب ان يستمع الى الموسيقى والغناء الخفيف او اللعب بادوات التركيب والبناء ٠

وبالاضافة الى لعبه السابقة يزود الصغير عادة ببعض اللعب الاخرى: عربة حريق ، مكعبات اكبر للبناء والتركيب وكراسات مصورة يلون رسوماتها ٠

واختيار الاطفال لنوعية اللعب التى يقبلون على اللعب بها يدل على بداية تمييزهم لجنس كل منهم ٠

ويميل طفل الثالثة الى تسلق سلالم خشبية والتأرجح واستخدام الحلقات او (الترابيز) فى اللعب ٠

والملاحظ أن الصغير لا يبادر بترتيب لعبه بنفسه لكنه مستعد لمعاونة الكبار على ـ ترتيبها ، وترتيب حجرته ، اذا طلب منه ذلك ٠

وبعامة يتبغى الاشراف على العاب اطفال الثالثة بدقة ، فاذا كان فى استطاعتهم اللعب لمدة عشرين او ثلاثين دقيقة دون وقوع حوادث تذكر ، فقد يبتعد الصغير عن زميله فى اللعب ، وقد يهاجمه او يعضه او يخربشه ، او يركله بقدميه ٠

ولذا ينصح علماء النفس بترك الطفل يلعب وحدة اذا صعب عليه التكيف مع طفل من سنه ، او ينظم لعبه مع اطفال أكبر منه يتراوح اعمارهم بين الخامسة أو السادسة ، أو تنظم زيارات أو رحلات لبعض الاماكن التى تهمه: مثل المطارات ، المزرعة ، حقل ، غابة أو حديقة حيوان ٠

والجدير بالذكر أن هناك نمطين من الاطفال : النمط الاول يلعب جيدا داخل المنزل ولكنه لا يتقاسم لعبه مع الاخرين ، ونمط آخر يلعب جيدا خارج منزله ويتقاسم بسخاء لعبه مع زملائه • وقد دلت التجارب على ان النمط الاول يتكيف تكيفا افضل فى اللعب مع الاطفال الاكبر منه سنا •

وفى الثالثة من العمر يستطيع الطفل أن يختار بين بديلين ، فاذا تأخر فى الذهاب الى المائدة مثلا يمكن للمشرفة ان تخيره بين دخول حجرة الطعام من الباب الكبير او من الباب الجانبى للوصول الى المائدة ، اما فيما يختص بالاطفال الذين لا يستطيعون القيام بعملية الاختيار بعد فيمكن أن تنظم لهم المشرفة مسبقا برنامجا لمناشطهم اليومية المتنوعة •

وفى الثالثة ايضا يظهر اهتمام الصغير باللعب مع رفيقه الخيالى (١)، ولكن هناك فروق فردية بين الاطفال فى مدى هذه الظاهرة : فقد يصر أحدهم على ايجاد مقعدا لهذا الرفيق الخيالى ، واعطائه نصيبه من الحلوى ونصيبه من اللعب • ولكن هذه الظاهرة ترتبط الى حد كبير بحياة الصغير الاسرية . ونوعية اساليب التربية التى يستخدمها الكبار معه فى تطبيعه اجتماعيا • اما اذا دخل هذا الرفيق الخيالى حياة الصغير فى دار الحضانة فهو دليل على عدم تكيف الصغير لنمط حياتـــه ، ومحاولته حـل صراعاته على المستوى الخيالى •

وحالما تزداد خبرة الصغير فى التكيف الاجتماعى فان الصغير يدخـل لعبه الايهامى هذا فى العابه الجماعية فتارة نراه يتقمص شخصية الطبيب أو المدرس أو الضابط أو رجل المطافى • ويمكن لهذا اللعب الايهامى ان يعود الى الظهور فى حياة طفل الثامنة أو التاسعة على وجه التقريب •

متطلبات النمو من المناشط الثقافية الخلاقة :

الكتب

يتظاهر طفل الثانية بتحليل القطة او الحيوان المصور على صفحات الكتاب او قطف الزهور والورود المرسومة فيها •

---

(١) د • مصطفى سويف ـ ١٩٧٠ ـ الاسس النفسية للسلوك الاجتماعى / دار المعارف •

كما يحب الصغير الاناشيد المنغمة والقصص التى تتسم بتكرار مقاطعها المنغمة وكثيرا ما يبدى رغبة فى الاستماع الى نفس القصة يوما بعد يوم ويتقبل القصص الجديدة ـ على مضض ٠

اما نوعية القصص التى يميل اليها طفل العامين فهى القصص البسيطة التى تحكى عن اشياء مالوفة لديه : دبه الصغير ، سيارته ، كلبة المفضل ٠ او الاحداث اليومية التى يالفها ٠

والطفل فى هذه السن لا يتطلب بالضرورة وجود عقدة وحل فى القصص التى تسرد على مسامعه ٠

وبعامه يحب الصغير قصص الحيوانات ، أو تلك التى تحكى عن وسائل المواصلات أو تتناول أعمال الاطفال ومناشطهم فى هذه السن أو تتناول الطفولة والاسرة ٠

ومن وسائل جذب الطفل واعداده للقراءة اشراك الطفل فى تكملة جمل القصة التى بدأت المشرفة فى اعادة سردها على مسامعه من الكتاب الذى يعرفه ، او ذكر اسماء الحيوانات التى تتخلل صورها الكتب التى تصفحها من قبل (١) ٠

ويميل اطفال هذه السن الى تصفح الكتب بمفردهم ، الامر الذى يتطلب تزويد فصول الحضانة ببعض الكتب المصورة ذات الالوان الزاهية ٠

اما طفل الثالثة فيهتم عاده بالقصص التى تسردها المشرفة على مسامعه ، ويظل طويلا فى مقعده اذا سردنا القصة على مجموعة صغيرة من الاطفال معه ٠

ويهتم طفل الثالثة بتفصيلات الاخبار الاسرية ، كما يحب الاستماع الى القصص التى ـ تتحدث عن الطبيعة او وسائل المواصلات ٠ كما يفرح لسماع القصص الخيالية التى تحكى عن اشخاص يعرفهم او حيوانات يالفها ٠

---

(١) Gesell: 1948 / Le .jeune enfantdans la eivilisation moderne

ويميل طفل الثالثة الى الالغاز والفوازير وهو بعامه يحاول توسيع دائرة معارفة بالاطلاع على كتب ثقافية يقدمها له الكبار وكثيرا ما يعقب على ما يسمعه من قصص ويثير تساؤلات خاصة بالاشياء والخبرات المنزلية ، كما يحب مشاهدة الكتب وتفسير صورها للاخرين ٠

الموسيقى

اما فى مجال الموسيقى يلاحظ ان الصغير يميز مقاطع بعض الاغانى المفضلة عنده والتى يفضل ترديدها تلقائيا فى المنزل او دار الحضانة ، ولكنه يكف عن ذلك عندما يشعر بوجود غرباء من حوله ٠

ويميل طفل الثانية الى سماع الالات الموسيقية الحقيقية كما يحب مشاهدة الحاكى وهو يغنى وان كان بعض الاطفال يهابونه ٠

وعادة يميل اطفال الثانية الى الجرى والقفز والتأرجح على انغام الموسيقى ، كما يميلون الى تكوين دوائر باجسامهم على الانغام ايضا ٠

اما اطفال الثالثة فهناك نسبة كبيرة منهم تردد الاناشيد التى تعلموها كاملة وان ـ كانوا لا يلتزمون بالايقاع الصحيح لها ، ولا يتحرجون فى الغناء الجماعى ٠

وفى مقدور اطفال الثالثة التعرف على الاغانى والاناشيد بمجرد الاستماع الى الايقاع وحده كما يبدأ بعضهم فى اللعب بالالات الموسيقية البسيطة كالمثلث ، والطبلة ، والرق ، ويزداد حماسهم للموسيقى اذا وجهت الشرفة اليهم بعض الارشادات البناءة ٠

ولكن هناك فروقا فردية بينهم فى درجة اهتمامهم بالموسيقى ومدى قدرتهم على الاستماع اليها ٠ ويشترك كثير من اطفال المجموعات فى العاب ايقاعية تشجيهم وتطربهم ٠ وسرعان ما يندمج باقى الاطفال فى اللعبة بطريق التقليد ، او عندما يجذبهم احد زملائهم الى اللعبة ٠ والملاحظ ان طفل الثالثة يجرى ويقفز ويسير طبقا لايقاع اللحن المميز الذى يسمعه ويألفه ٠

التلوين

يجرب اطفال الثانية عادة التلوين ويخططون خطوطا راسية واخرى افقية ، ورسم اشكال دائرية وتنقيطها وبعامة تنقص الطفل الحقة اللازمة لتحديد الاشكال الدائرية المطلوبة ٠

ويلاحظ ايضا ان الطفل لا يراعى بعد حدود الاشكال التى يلونها ولكنه يلطخ يديه والمناضد والمقاعد وملابس الاطفال الاخرين بالالوان ٠

وفى هذه السن يمكن للصغير تلوين صفحات عديدة دون تغير يذكر فى طريقة التلوين او فى النتائج التى يحصل عليها ٠ ولهذا يفضل علماء التربية تلوين الصغير باصابع يده ـ لأن الادوات المستخدمة من فرش واقلام تتطلب قدرات نوعية فى مسكها تعوق انطلاق الحر والواقع أن رسوماته تتسم بقلة حساسيته للاشكال ٠

اما طفل الثالثة فيخطط لرسوماته وكثيرا ما يغطى الصحيفة بلون واحد او بعدة طبقات من الالوان فوق بعضها ٠ ويطلق الطفل عادة اسماء على رسوماته ولكن نادرا ما نجد تشابها يذكر بين الاسم الذى اطلقه والرسوم التى خططها على صحيفته ٠

ومشاهدة طفل الثالثة لطفل اكبر منه يرسم تثير فيه الحاجة الى تقليده ٠ وهو يتفاخر عادة برسومه ، ويبدأ فى العمل بتركيز ودقة ولكنه لا يحب ان يتقاسم مع غيرة صحيفة الرسم ٠

ويجرب طفل الثالثة التلوين باصبع يده او بتحريك يده باكملها ٠ ويطالب الصغير باقلام ملونة للرسم ، وعادة ينجح فى رسم الاشياء بالقلم اكثر من رسمها بالفرشاه ٠

الصلصال

يعتبر تشكيل الصلصال نشاط يدوى ممتاز لشغل اوقات فراغ اطفال الثانية ، لان هذا النشاط يحد من ميل الصغار فى الاستيلاء على حاجيات بعضهم البعض ٠

ويعتبر سحق الطفل لعجينة الصلصال والضغط عليها بين اصابعه لعجنها من الوسائل الهامة فى امتصاص الطاقة الزائدة فضلا عن امتصاص الصراعات الموجودة عندهم ٠

والواقع ان تشكيل الصلصال يستحوذ على انتباه الاطفال اكثر من المناشط الاخرى ، ولذا فان تطعيم عجينة الصلصال ببعض القواقع والزلط والحجارة والسيارات الصغيرة او الخرز الملون او تماثيل الحيوانات يزيد من اهتمام الصغار بهذا النشاط ٠ وبعامة يميل اطفال الثانية الى توزيع ما صنعوه من اشكال على من حولهم بدعوى توزيع الكيك والفطائر ٠

اما طفل الثالثة فهو يتناول الصلصال بين يديه ويخبط عليه ويعمل فتحات باصابعه فى العجينة ، ومن ثم تظهر اشكالا متنوعة من الفطائر المستديرة والمبططة والمكورة ٠ وعادة يطلق طفل الثالثة اسماء معينة على ما يصنع ، ويحترم تطابقها مع الواقع الى حد بعيد ٠

ويميل الصغير عادة الى صنع بعض الاشكال او الاشياء لاشخاص غائبون عن الحضانة (الام او الاب مثلا) ولكنه ينسى اخذها معه الى المنزل لتقديمها اليهما ٠

الرمال والماء والزلط

يميل طفل الثانية الى تخبيص الرمال وعجنها بالماء لصنع فطائر وكيك، كما يطرب لعمل فقاعات من الصابون تتطاير فى الهواء ، او لعمل بعض المراكب المصنوعة من الورق لتطفو على سطح الماء ، او لغسله بعض الجوارب او المناديل أو لمسح الارض بالماء ٠

اما طفل الثالثة فيميل الى عمل كبارى وانفاق بالرمال المبتلة بالاضافة الى عمل فطائر وكيك ويستخدم عادة القواقع والزلط والعربات والديدان فى تجميلها وتشكيلها ٠

المكعبات

ويتابع طفل الثانية بناء ابراج فى الاتجاه الرأسى والافقى على السواء ٠ وكثيرا ما يطلق على بعضها اسماء مختلفة : اسرة ، قضبان ، كبارى ، وفى

اوقات اخرى يستخدم الصغير المكعبات كفحم او خشب او رماد فى العـابة الايهامية • ونلاحظ انه ـ اصبح يفضل استخدام المكعبات الكبيرة اكثر من الصغيرة ويجمع الوانا متعددة منها •

وطفل الثالثـة يحب اللعب بالمكعبات المتنوعـة الاحجام والاشـكال ويستطيع ان يبنى بها نماذج متوازية ومنظمة ويعطى احيانا اسماء متنوعة لما يصنع • وعملية البناء ذاتها تسره وتبهجه اكثر من نتائجها •

ممتلكاته

وكثيرا ما يحضر الصـغير لعبته المفضلـة من المنزل لعرضـها على زملائه ، ولكنه يعجز عن اشراك زميل له فى اللعب بها معه ، وان كان يشعر بالاطمئنان النسبى عندما يضعها فى مكان مامون حتى ساعة عودته الى المنزل •

وطفل الثالثة يحب ملابسة الجديدة ويزهو بها امام المشرفة والاطفال، ولكنه لا يحب ان يرتدى أحدا غيره ملابسه • ويهتم الطفل باحضار قصصة لعرضها على زملائه فى دار الحضـانة • وطفل الثـالثة يعلـم تمام العلم فائدة النقود ولكنه يجهل قيمتها الحقيقية • واللعب بالنقود وسيلة مثمرة لاشعاره بقيمتها الشرائية •

وطفل الثالثة يميل الى الاحتفال بعيد ميلاده مع نفر او اثنين مـن زملائه وافضل فترة فى الاحتفال بالعيد فى نظره هى فترة تناول الطعـام مع زملائه واسرته •

الرحـــــلات

يسر طفل الثانية للخروج فى رحلة لرؤية اطفال اخرين او لاستخدام ادوات اللعب ويشجبة الخروج فى زيارات قصيرة لحديقة أو مزرعة مجاورة لرؤية الحيوانات الاليفة او لمشاهدة النباتات والورود المختلفة • وكثيرا ما يصفق عندما يشاهد مرور القطارات على مسافة منه • وفى هذه السن يبدأ فى السؤال عن وجهة الرحلة بالتحديد •

ويحب طفل الثالثة زيارة المطارات او محطة السكة الحديد او الموانى، أو السيرك أو دكان الحداد أو النجار أو الرسام • ويتابع دون ملل اعمال الحفر التى تقوم بها الماكينات المختلفة فى الشوارع • ومن ثم تتكون لدية بعض الافكار التى يحب التعبير عنها للكبار ممن حوله •

ملاحظات إعامة للاباء والمشرفات الحضانة :

بعامة يكف طفل الثالثة نسبيا عن حركات العنف التى اتسم بها نشاطه فى المرحلة السابقة • والواقع ان صعوبات تكيف ابن الثالثة لدار الحضانة يمكن التغلب عليها نسبيا بالمفاجأة التى تحملها له الحياه الاجتماعية فى الدار ، وباللعب المفضلة التى تقدمها الدار للاطفال •

ولا شك ان بعض الاطفـال يرفضون النوم وقت القيلولـة ، ولكنهم يمتثلون لذلك عند سماع الانغام الموسيقية الهادئة ، أو عند الاستماع الى قصة قصيرة مضحكة •

والملاحظ ان الاطفال لا تنظم لعبها تلقائيا ولكنهم يميلون الى ترتيبها فى جماعات منهم ، وهكذا يشترك الجميع فى هذا النشاط متصورين انفسـهم نجارين أو حمالين •

ولما كان التقليد هو السمة الرئيسية لاطفال الثالثة،فينبغى على المشرفة ان تكون توجيهاتها للاطفال ارشادات ايجابية بناءة : فبـدلا من قولها للطفل لا تعمل كذا وكذا ، يمكنها ان تقول « من الافضل ان تعمل كذا ، او يسرنى منك ان تعمل كذا •

واذا كان الطفل عادة يهرب من امه او من المشرفة عند ارتداء ملابسه ، فمن الافضل ان تغير له ملابسه فى الحمام ، او تقص عليه قصة قصيرة تحكى له عن الحيوانات التى يحبها فينشغل باحداث القصة ولا يبدى مقاومة عند ارتداء ملابسه •

واذا كان الطفل يحدث صراعات بين المجموعة التى يلعب معها ، فربما

تكون زيارته لمجموعة من اطفال سن سنتين مفيدة لاعادة تكيفه لمجموعته السابقة ، كذلك زيارة الطفل العدوانى لمجموعة اطفال فى سن الرابعة تتيح لمجموعته اللعب او العمل فى هدوء ـ دون اثاره ٠

والطريقة المثلى فى وقف عدوان طفل على طفل اخر هى عزله فترة من الوقت عن المجموعة وقول المشرفة له (انت تضايق الاخرين ومن الافضل بقاؤك وحدك) او (انت متعب اليوم ولا تستطيع ان تلعب مع مجموعتك فى سكون) هذا الاجراء البسيط يؤثر فى الطفل كثيرا لان ميله الى اللعب الجماعى يزداد بتطور نموه وازدياد سنة ٠

واذا كان هناك نشاط جماعى كان الطفل المعاقب يحب ان يمارسه مع زملائه فى ذلك الوقت ، فينبغى ان تنوه المشرفة بذلك الى الطفل بقولها (خسارة انك لم تستمع الى قصة القطار اليوم لانك عضضت زميلك ولكنك لن تعود الى هذا ـ الفعل مرة اخرى حتى تستطيع ان تشترك معنا فى النشاط الذى تحبه المرة القادمة ٠

(د) سمات العام الرابع من نمو الطفل الحركى :

يتميز طفل الرابعة بمزاج زئبقى ، وهو يريد عادة تاكيد ذاته ، وكثيرا ما يتجاوز حدود قدراته الحركية والفكرية فهو مندفع فى ادائه الحركى ، ومنحنى مناشطة الحركية واللفظية والشخصية والاجتماعية يأخذ ايقاعا متقطعا شبيه بمنحنى مناشطة فى سن الثانية ، ولكن مستوى ادائه اعلى فى سلوكه الكيفى : فهو يقفز ويجرى ، ويتسلق وينتقهقر ويضحك ويقهقه ٠ وكثيرا ما يبدو ثرثارا ، مستبدا ومتغطرسا فى آن واحد ٠ ويرجع ذلك الى انه يكتشف مجالات جديدة للتعبير الشخصى ، وكذلك يصعب التزامه باحترام مشاعر الغير ٠ وهو أقل خبرة مما يبدو فى كلامه ٠ ويلاحظ ان تقدير طفل الرابعة لمشاعر الغير او لاحباطهم ضئيل للغاية ٠ وهو يبدى عادة حب استطلاع عجيب لحوادث الموت ولكن مفهومة لها ضئيل للغاية ، وهو دائب الحركة : يمشى ويتحرك يجرى ويصعد ويهبط ويندفع نحو الدراجة ولكن فى الرابعة من عمرة يضبط الطفل جهازة الحركى والصوتى الى حد

كبير : فهو يستطيع رمى كرة من أعلى الى اسفل كما يستطيع استخدام المقصات فى قص خط مستقيم ، او نشر شىء ما بمنشار صغير ، او الوقوف على احدى قدميه برهه من الزمن ، وربط رباط حذائه ٠

وعلى الرغم من حبه العظيم للمناشط اليدوية المتنوعة (الرسم ، الصلصال ، الفك والتركيب) الا انه لا يستطيع الجلوس لفترة طويلة والانشغال فى عمل يدوى يهمه يتطلب شيئا من الهدوء ٠

ونلاحظ بعامة ان يديه وذراعيه وساقيه وقدمية قد تحررت نسبيا من المجموعة الشبكية لاوضاع جسمه المختلفة ، واذا كان نموه طبيعيا لم تعتريه عوامل تؤثر فيه ، فسوف يبدأ الطفل فى اكتساب كياسة طبيعية تلقائية فى تعبيرة الايقاعى والحركى ٠

وطفل الرابعة يميل الى استخدام الكلمات التى تعلمها ، كما يحاول ان يتلاعب بها وتكثر تساؤلاته فى هذه السن ؟ كيف ؟ ولماذا ؟ هى انماط متنوعة لاسئلة تجول فى راس الصغير ، لا تنتهى ، يثيرها الصغير لا لاكتساب معارف جديدة وحقائق فحسب ، بل هى بالنسبة له وسائل يدرب بها نفسه على المحادثة والانصات ايضا ٠

وكما يستطيع طفل الرابعة تسلق بوابة مدخل البناء فهو ايضا يستطيع اكتساب محصول لفظى وقواعد اللغة وان كانت اخطاؤه فاشية فى هذا المجال ٠

وتتركز سيكلوجية طفل الرابعة فى تنظيم قوة دوافعة فى تنظيم عقلى سلس ٠ والحق ان خياله خصب ينتقل من صورة لاخرى بسهولة وسرعة فائقة ٠ وتتبدى خصوبة خياله عادة عندما يبدأ فى رسم سلحفاة ، مثلا ولكنه يتحول لا شعوريا عن رسمها ويرسم فيل أو سيارة قبل أن ينتهى من رسمه لها ٠

ويتميز طفل الرابعة بتقدم حيوى فى علاقاته الشخصية وفى اتصالاته بالغير ٠ كما يبدأ فى ادراك الزمن (امس ، اليوم ، باكر) كما يدرك تتابع الايام فى تسلسل منتظم : فالاربعاء يتبع الثلاثاء ، كما يهتم باعياد ميلاده ٠

وينتظم طفل الرابعة فى مجموعات قوامها اربعة اطفال ، وينفصل الاولاد عن البنات فى لعبهم احيانا ، وهو يتبع قواعد الجماعة ، ويرفض المحظورات لانه يدرك انتمائه للجماعة ، وهذا الانتماء فى حد ذاته ادراك لطبيعة المجموعات الاجتماعية .

وابن الرابعة لا يتحرج فى سب الاطفال الاخرين وكثيرا ما يتحداهم ، ويحاول الطفل ان يكون كائنا اجتماعيا والدليل على ذلك حبه لتقليد سلوك الكبار ، وميله الى التخفى . وخاصة فى دور الام والاب والمدرس .

ويحب الطفل مساعدة الكبار فى اعداد المائدة ومشاهدة الكتب المصورة ، كما يميل الى التمثيل المسرحى . ويشغل وقته باللعب بالمكعبات التى كثيرا ما يحولها الى مخلوقات ذات طبيعة جامدة يحدثها تبعا لخيالة الخصب .

واولاد الرابعة يميلون الى ربط المقاعد بالدوبآرة وعمل متاهات لها معانى عندهم . ويفضل ابن الرابعة اللعب الجماعى على اللعب الفردى . وينشغل الاطفال بنين وبنات فى الباس الدمى ملابسها أو فى استخدام ادوات الرسم او الصلصال فى التشكيل . ولكنهم يفضلون الرسم الحر على تلوين صور الكتب . ويسر الطفل عادة بتزيين الفصل برسوماته ، كما يميل الى استخدام المكعبات فى بناء كبارى ، وأنفاق ومطارات كما يهتم بشرح تخطيطاته ورسوماته للاخرين ممن حوله .

ومما يثير غضبه ، ترتيب حجرته دون الحصول على اذن سابق منه ، ويرفض ان يغلق باب حجرته عليه ولكنه يلتزم الى حد ما بالحدود التى يحددها له ابويه او مشرفته عندما يلعب بالدراجة امام المنزل او فى فناء ولكنه بطبعه ميال الى تجاوز هذه الحدود ، ولعبه الايهامى يقرب من الواقعية عندما يتقمص دور الطبيب أو البقال أو المهندس .

وفى الازمات يمكن معالجة اخطاء سلوكة بسماعة شيئا من الموسيقى او بمشاهدته بعض الكتب المصورة أو باشتراكه فى اعداد بعض الوجبات الخفيفة .

وعند اشتراك ابن الرابعة فى مشروعات عمل فى دار الحضانة ، ينبغى اعداد الطفل لمواجهة طفل اخر او لمواجهة البالغ الذى يتعاون معه ، حتى يتحقق هذا التعاون والهدف المطلوب .

متطلبات النمو من المناشط الثقافية الخلاقة : ـ

الكتب

يستطيع طفل الرابعة قضاء وقتا اطول فى الاستماع الى القصص مع مجموعة اكبر من الاطفال ويهتم الصغير بالاغانى والاناشيد الخفيفة ذات القوا فى ، كما يهتم بالقصص التى تحكى عن فوائد بعض الاشياء او المخلوقات : (البقرة ، الماء ، رغيف الخبز ، البريد ، التلفزيون) او يحكى عن نمو بعض المخلوقات •

وهو شغوف بالكتب التى ترد على تساؤلاته لماذا ؟ فى كل ما يدور حوله • ويبدأ اهتمامه بالكتب الدينية فى الظهور •

الموسيقى

ويغنى طفل الرابعة بطريقة افضل من طفل الثالثة : ويتتبع الايقاع الصحيح فى الاناشيد ، كما يستطيع ان يغنى النشيد كاملا بطريقة صحيحة• وهو يميل عادة الى الاغانى التى تصحبها بعض الحركات او المشاهد التمثيلية • وعلى سبيل المثال : (١)

انا باكل باديه	وارسم واكتب بيها
وابص واشوف بعنيه	جمال الدنيا فيها
وبامشى على رجليه	وانط وأدبدب بيها
ولما أذوق الشعرية	لسانى يمزمز فيها
واسمع ودانى الصبحيه	انغام احتار فيها
ولما اشم الوردة	اسبح باسم راعيها

وبعامه يسر ابن الرابعة التعرف على نغم الاغانى التى خفظها مسبقا •

---

(١) النشيد من تاليف مؤلفة الكتاب •

التلوين

يمسك طفل الرابعة بالفرشاه كما يمسكها البالغ ويمكن شغله بالرسم لفترة طويلة ، وخياله خصب ينتقل من فكرة الى اخرى اثناء رسمه ، كما يملك طفل هذه السن مفردات لغوية عديدة للتعبير عن رسمه ، كما يستطيع ان يرسم رسوما ارابسك ، وبعض الحروف ، كما يرسم بعض الاشياء او المخلوقات مع التركيز على بعض تفاصيلها ولكنه لا يراعى نسب الابعاد او الفراغ فى رسمها • وعامة يركز الطفل على تفاصيل الاشياء التى يشعر باهميتها من وجهة نظره هو ، ويستطيع الصغير رسم حروف اسماء اشخاص غائبين كما يميل الى ملأ فراغات الاشكال التى يرسمها •

وفى هذه السن يحلو له نقد ما يفعله ، وهو يميل الى اعطاء قيمة كبيرة لافعاله ويحب ان ـ يحملها معه الى المنزل ويعرضها على ابويه والتفاخر بها •

ويستمر الطفل فى تجريب يديه واصابعه وذراعيه فى الرسم بايقاع معين فى حركاته ، كما يرسم لشياء يذكر اسماءها •

التشكيل بالصلصال

ويستخدم الصغير كتل كبيرة فى التشكيل ، ويصنع اشياء يتبدى فيها خياله الخصب ، ولكنه يميل الى الاحتفاظ بها لنفسه •

المكعبات

وهو يميل عادة الى استخدام المكعبات فى البناء مع مجموعة من اصدقائه ، مستخدما فى ذلك احجام مختلفة من المكعبات ، وبطرق متطابقة ، ولكنه يثور عندما يهدم شخص ما المبانى التى شيدها بنفسه •

ممتلكاته

يتفاخر الطفل بكل ما يملك من لعب ، وادوات ، وملابس ، ويميل الى

الى اقتسام لعبه مع بعض الصحبة دون الاخرين ، ويظهر حنانا كبيرا للدب الذى يلعب به ، وكثيرا ما يوجه اليه الحديث كشخص أخر يلعب معه • وطفل الرابعة يمكنه ان يدرك القيمة الشرائية للعشرة قروش كما يبدأ فى توفير النقود لشراء شىء غالى الثمن •

ويستطيع الطفل ان يرعى حيوانا وان يطعمه بشرط ان يكون تحت رعاية الكبار •

الاعياد

يبدأ الطفل فى حضور الصلاة كما يسمع مقاطع من الكتب المقدسة • ويبدى عادة اهتماما كبيرا بأصل الاشياء ؟ ومن صنعها ؟ واين تذهب الشمس وتكفيه الاجابة المختصرة : ان الله خالق كل شىء •

الرحلات

والواقع ان الرحلات والزيارات تعتبر تنفيسا عن الطاقة الزائدة لطفل الرابعة واثناء الرحلات يميل الصغير الى الجرى امام البالغ ولكنه ينتظره عند تقاطع الطرق •

وفى هذه السن يهتم الصغير بجميع وسائل المواصلات ويحب التحدث عن رحلات القطار ولا يكفيه مشاهدة الاشياء فقط فى هذه السن بل هو يريد أن يشاهدها وهى تعمل وتشتغل • وهو يستطيع ان يتنزه وحدة اذا كانت النزهه لا تحتاج منه عبور الطريق • وبصفة خاصة يميل الطفل الى رحلات الى الريف ونزهات على شاطىء البحر •

ملاحظات عامة للاباء ومشرفات الحضانة : ـ

وفى هذه السن ينبغى توفير خبرات متنوعة للطفل فى مجال التأريخ الطبيعى بمعنى ان نعطى له الفرصة للبستنة او لرعاية طائر او حيوان فى خظيرة •

ولما كان طفل الرابعة ملتزما فيكفى احيانا تقسيم حجرة الدرس بسجادة او صوان لتحديد الحدود دون ايجاد فواصل حقيقية ثابتة • وهذا الامر يجذب الاطفال فى دائرة اهتمام معينة دون ممارسة ضغوط حقيقية عليهم •

ومن الاهمية بمكان مراقبة الاطفال اثناء ذهابهم الى المراحيض لان هناك مسائل خاصة بالجنس تثير فضولهم • فبعضهم يحتاج الى حماية المشرفة له من حب استطلاع الاطفال الاخرين وميلهم الى الدعابه فى هذه الامور •

وعادة يمر انتقال الاطفال من نشاط الى اخر دون مشكلات اذا انتقل الاطفال من حجرة الى اخرى ، ولكن اطفال الرابعة ينتقلون من نشاط الى اخر بمجرد تغيير ادوات اللعب او أدوات العمل باخرى •

وينبغى على المشرفة توفير الخشب والمسامير وادوات النجارة والمكعبات والصلصال حتى يختار الطفل نشاطه على اساسها •

واذا بدأت المشرفة يومها مع الاطفال ببرنامج محدد ، فان مستوى المناشط التى يقوم بها الصغار يظل مرتفعا عما لو بدأت اليوم بالعاب حرة ، واذا كانت المشاجرات بين الاطفال تكثر فى هذه السن فينبغى على المشرفة اتخاذ الحزم فى حلها •

(هـ) سمات العام الخامس نمو الطفل الحركى :

نلاحظ بعامة ان الترابطات الحركية لطفل الخامسة وتصوراته ، والجمل التى يستخدمها ، وعلاقاته الشخصية الاجتماعية ، وفكرته عن ذاته ، وتكيفه للمنزل او دار الحضانة تكون اكثر وضوحا اذا قارناه بطفل الرابعة • وتقل كثيرا صراعاته مع نفسه او مع من حوله • وفى المواقف الحرجة او فى الازمات يستطيع ان يضبط اعصابه •

وابن الخامسة فيه اتزان وضبط ، متبين تماما لموقفه ، وهو من ناحية اوضاع جسمه أقل تطرفا واقل بسطا لبدنه من طفل الرابعة (١) •

---

(١) جيزل / ١٩٥٥ / الطفل من الخامسة الى العاشرة •

وهو متضام الاعضاء ، ذراعاه مثبتان قرب جسمه ، والحيز الذى يشغله فى وقفته ضيق • وتكاد العينان والرأس تتحركان معا فى تناسق حين يوجه ناظريه الى شىء ما •

ويبلغ النشاط الحركى عند ابن الخامسة قدرا معقولا ، ومع انه قد يطأ الارض بمقدمه باطن القدم دائما ، فانه يستطيع السير فى خط مستقيم وينزل السلم مبدلا بين قدميه ، ويثب على احدى قدميه ثم الاخرى على التبادل وامكانية التبديل عنده تستخدم فى كثير من الوان السلوك • وهو يحب دراجته ثلاثية العجلات ، وهو ماهر فى ركوبها ، ويتسلق الاشياء فى ثبات وينتقل من جسم الى اخر •

واقتصاد طفل الخامسة فى الحركة يبدو واضحا عن طفل الرابعة ، وهو يحافظ على وضع واحد لجسمه فترات اطول ، ولكنه يتململ ، ويتحول من الجلوس الى الوقوف والى القرفصاء فى تسلسل ، وعلى الرغم من ذلك فهو نشط•ويجلس ابن الخامسة وجذعه قائم تماما وشغله وأدواته امامه مباشرة•وقد يتحرك قليلا نحو اليمين او اليسار ليعدل وضع جسمه ، وقد يقف ويستمر فى عمله • ومقدرته على تأدية العمل بالعين واليد معا تبدو كمقدرة الكبار البالغين ، وان كان الدقيق من انماط اداء هذا العمل لا يزال فى الواقع بحاجة الى النمو والتهذيب • واقترابه من الاشياء وقبضه عليها واطلاقه لها يكون من انواع الأداء الحركى البسيط بطريقة مباشرة مضبوطة دقيقة •

ومهارة ابن الخامسة فى استعمال يديه اخذت تزداد ، واصبح يحب ربط حذائه بنفسه ، ويخيط الصوف بواسطة تمريره فى ثقوب لوحة من الكرتون • وهو يستغل قدراته فى القيام بواجباته اليومية : الاغتسال ، ارتداء ملابسه بنفسه ، اداء بعض خدمات بسيطة للكبار • ولكنه يتحمل مسئولية ضئيلة سواء كان ذلك من حيث اختيارها او حفظها فى حالة جيدة ، ولا تستثنى البنات من ذلك (١) •

---

(١) جيزل / ١٩٥٥ / الطفل من الخامسة الى العاشرة •

ويتحدد تغليب استعمال ابن الخامسة لاحدى يديه ، وتستقر عند الخامسة • فهو يستطيع أن يختار اليد التى يستعملها فى الكتابة وتكون بداية الكتابة عادة باليد المتغلبة ، اما فى حالة البناء بالمكعبات فهو يستخدم اليدين بالتبادل ، وان كانت يده المفضلة تستعمل اكثر من الاخرى ، ويصدق هذا ايضا عندما يشير الى الصور •

وتتسم اجابات ابن الخامسة بالاختصار والدقة اذا قارناها باجابات طفل الرابعة ولكن هناك فروقا فردية بين الاطفال وبعضهم • وتبدو هذه الفروق فى رسوم الاطفال التلقائية ايضا • وبعامه يرسم الطفل اطارا واحدا قليل التفاصيل ، فقد يضيف البابين الامامى والخلفى الى جوانب المنزل او ربما رسم مربعا يمثل به بيتا وحفر فى اعلاه او اسفله فجوتين تمثلان البابين ، وهو يدرك ان ما انتهى اليه مضحك ، واحيانا يبدى عجزه اذ يقول : اريد ان ارسم حصانا ولكنى لا اعرف •

وابن الخامس يبدى تشوقا عظيما الى المواد المألوفة فى دور الحضانة ، فهو يرسم ، ويلون ، ويقطع ، ويلصق ، ويلذ له بصفة خاصة قص الاشياء، وتقطيع قصاصات ورق لمجرد التقطيع • وقد ينتقل من قص الورق الى قص القماش ، ومن ثم فهو لا يزال بحاجة الى ان يراقب اثناء استعماله للمقص •

وما زالت تحظى المكعبات والكتل الكبيرة والصغيرة بحب اطفال الخامسة بنين وبنات يبنى بها الاولاد طرقا للسكك الحديدية والكبارى والانفاق ، ويستخدمون ما ينشئون فى بيوت لايواء الحيوانات والطيارات وسيارات النقل والآت المطافى • ويحب الطفل عادة ان ينقل من نموذج امامه • وتلعب البيوت دورا هاما فى سلوك اللعب عند ابن الخامسة فهو يحب ايضا ان يبنى بيوتا من الخيام او من المقاعد يغطيها بالبطاطين ، يريد ان يدخل فيها ولكنه لا يلعب فيها بالفعل بعد ان يدخلها • ويبدى ابن الخامسة اهتماما باعادة تمثيل الاحداث المنزلية من مخيلته ويشترك الاولاد والبنات والبنات فى هذه اللعبة ، ويستطرد الى الشراء من الدكاكين ، او التطبيب بين حين واخر ، وبعض الاولاد يفضلون لعبة الحروب على انواع اللعب المنزلية الهادئة • ويحب الطفل ان يتأرجح ويصعد ويقفز ويجرى ويثب من عال وربما

مال الى تسلق الاشجار او نط الحبل ، أو حاول ممارسة الالعاب البهلوانية ، والعاب العقلة ، والسير على القوائم الخشبية نفسها وبعض البنات يفضلن الخياطة بينما الاولاد يفضلون النجارة • ومن احب الاشياء اليهم صندوق الرمل والارجوحة ولعبة الغابة • والانتقال من نشاط الى اخر سهل نوعا ما على ابن الخامس ، فكلمة تحذير من المشرفة تجعله يتم واجبه ، وبمساعدة بسيطة منها يعيد الادوات الى اماكنها وعندئذ يكون مستعدا للنشاط التالى •

واوقات الراحة فى القيلولة تلقى مقاومة اذا فرضت على ابن الخامسة ، وربما كره بعض الاطفال الذهاب الى المدرسة بسببها ، على ان بعضهم يحذو حذو الاخرين ، وقد يكون من المستحسن أن تصحب اغنية بسيطة أو قصة فترة الاستراحة القصيرة ، ويجوز ان يعقب النشاط الموجه فترة لسرد القصص وهى فى الواقع اعظم فترة عند ابن الخامسة ، وخاصة اذا مثلت القصة بعد القراءة أو السرد • والحكايات ذات الافعال والعبارات المتكررة محبوبة جدا وخاصة ما دار منها حول الحيوانات او القطارات او الات المطافى •

متطلبات النمو من المناشط الثقافية الخلاقة :

الكتاب

ليس احب الى طفل الخامسة من ان يتلى عليه ما فى الكتب ، وان يمضى وقتا طويلا فى النظر الى الكتب بل ويتظاهر بالقراءة • وهو يفضل الحكايات التى تدور حول الحيوانات التى تتصرف تصرف الانسان،ويبدى شغفا ملحوظا بكتب المطالعة التى تروى حوادث حدثت للاطفال وربما مال بعضهم الى الاصغاء الى المطالعة فى بعض المجلات الهزلية بصرف النظر عن فهمهم لها •

واصبح ابن الخامسة اكثر تنبها الى مبادىء الكتابة والحساب ، فهو يشغوف ينسخ الحروف والارقام ، وينعم بملاعبة المشرفة العابا بسيطة بالحروف والاعداد • وكثير من جهود طفل الخامسة فى القراءة والاعداد وثيق الارتباط بلعبه فى المنزل او دور الحضانة : فهو يستطيع ان يستخرج

الحروف الكبيرة اولا فى يمين الصفحة او يسارها ، ثم يرى فى اوائل الجمل فى متن الكتاب ، ثم يعود فيما بعد فيقرأ الحروف مجمعة كقراءته كلمة ز ـ ر ـ ع والسؤال عن كيفية مجائها • والاشارات لها اهتمام خاص عنده • وكثيرا ما يضيف بعضها للمنشآت التى يقوم ببنائها بالمكعبات او بالرمل•

ويستخدم احيانا الحروف الاولى (أ) للدلالة على أحمد (ف) للدلالة على فاطمة • ويحب طفل الخامسة التعرف على الكلمات المكررة فى الكتاب ، واحيانا يميل الى خط خطا تحت الكلمات التى يعرفها ، ويسره أن يعد الاشياء ، وينسخ الاعداد ، ومحاولة الجمع والطرح فيما لا يتجاوز الخمسة مستخدما فى العد اصابعة او الاشياء أو الخرز •

الموسيقى

يحب الخامس الاسطوانات الجرافون ويفضلها على الراديو ويميل الى ادارتها مثنى وثلاث • وهو شغوف بسماع مزيجا من الموسيقى المصحوبة بكلمات تروى احدى القصص • وقد ينصت الى الراديو قليلا ، ويفضل الاعلانات المنغمة وكثيرا ما يردد مقاطعها مع الاعلان ذاته •

وهو يحب الاغانى سهلة الحفظ كما يحب التكرار وهو شغوف باداء بعض الانغام على الالات البسيطة وكثيرا ما يترجم الموسيقى التى يسمعها الى رقص ايقاعى بهيج •

التلوين

يميل طفل الخامسة الى التلاؤم لبرنامج النشاط الذى يتيح له قسطا من الحرية فى الحركة مع المحافظة فى نفس الوقت على ضبط تسلسل المناشط المتباينة فى الحضانة • وهو يحب التلوين ويميل الى النقل من نموذج يعطى له • وهو يتم ما كلف به عادة ، ولكنه يلاحظ من وقت الى اخر طفل اخر يعمل بجواره فيقلده •

وهو يستطيع أن يرسم اراباسك وبعض الحروف وبعض الأشياء

او المخلوقات الموجودة فى بيئته ، وتميل رسومه نحو الواقعية ، مع التركيز على الاشياء التى يهتم بها كما يميل الى ملا الفراغات وهو يراعى الحدود والحواشى فى تلوينه ٠

التشكيل بالصلصال

يستخدم كتل كبيرة فى التشكيل ويصنع اشياء ، او حروف او اعداد ويتبدى فيها خياله الخصب ويميل الى الاحتفاظ بها فى الحضانة ٠

ممتلكاته

ابن الخامسة يسره ان يعد الاشياء التى يملكها ويميل الى اقتسام لعبه مع بعض الصحبة دون الاخرين ٠ وهو ينعم بما يملك من ممتلكات ، وليس لديه شوق طفل الرابعة الى الهدايا ٠ وهو لا يعتز مفاخرا بما يملك كما كان يفعل فى الماضى ، وهذا لا يعنى انه غير حريص على العناية بممتلكاته ٠

وقلة من اطفال الخامسة يأخذون الاشياء من الحضانة الى البيت كاللعب او الكتب على انهم يرجعونها فورا وبمنتهى الرضا ، كما نرى فى المنزل ان ابن الخامسة قد يأخذ اشياء من المطبخ ، كما ترغب بنت الخامسة فى شىء من عطور ومساحيق امها ٠

الرحلات

(أ) ينحصر إهتمام ابن الخامسة بالفضاء فى المكان الحاضر اى فى (هنا) فالطفل شديد التركيز يهتم بالفضاء الذى يشغله مباشرة ٠ وأثناء زياراته للمزرعة او لبعض معالم البيئة يحب ان يرسم الطرق على خرائط بسيطة تمثل المنطقة المحيطه به مباشرة أما اهتمامه بالامكنه الأبعد نسبيا فمتوقف على ارتباطاته الشخصية ٠